سقوط الخلافة" أول مسلسل عربي يشاهده الأتراك

أصبح مسلسل "سقوط الخلافة" الذي يعرض على الشاشات العربية هذه الأيام أول مسلسل عربي يشاهده الأتراك والعرب يعالج مرحلة تاريخية في حياة الشعبين العربي والتركي أودت بالخلافة العثمانية.

سميحة ايوب

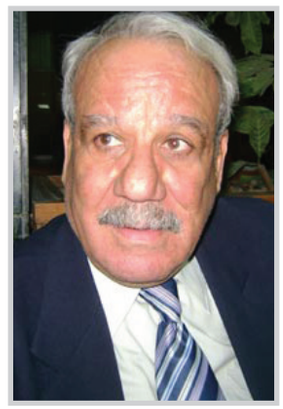

سامي قفطان

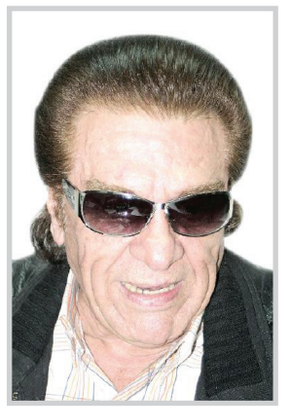

غسان مطر

القاهرة - ا ف ب: وأكد مسؤولون في شركة "إيكوميديا" التي يملكها رجال أعمال عراقيون أن عرض المسلسل على الشاشات العربية والتركية خلال شهر رمضان يجعله أول مسلسل عربي يشاهده الأتراك.

يأتي ذلك بعدما شاهد العرب عشرات المسلسلات التركية وأصبح أبطالها من الوجوه المشهورة بالنسبة للمشاهد العربي، حتى أن مهرجان القاهرة السينمائي قام في إحدى دوراته بتكريم أبطال مسلسل "نور".

ويعيد المؤلف يسري الجندي في هذا المسلسل تقييم فترة انهيار دولة الخلافة الإسلامية الأخيرة، الإمبراطورية العثمانية، من خلال شخصية أحد أواخر سلاطينها عبد الحميد الثاني وأبرز الشخصيات التي عاصرته وحاولت معه إعادة تجديد الإمبراطورية العثمانية، إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل.

ويعرض المسلسل للقضية الفلسطينية من الجذور، من خلال الضغوط التي مارستها الحركة الصهيونية ومؤسسها تيودور هرتزل، وموقف عبد الحميد الصلب في رفض السماح بالهجرة اليهودية إلى فلسطين أو في بيع أراض فلسطينية لبناء مستوطنات يهودية رغم الضغوط الأوروبية التي مورست عليه.

وهي الضغوط التي يعتقد المؤلف أنها وقفت وراء انهيار الإمبراطورية العثمانية في ما بعد، خصوصا إثر هزيمة الجيوش التركية أمام الجيش الروسي والتي مهّدت في ما بعد لسهولة انهيار الخلافة الإسلامية مع هزيمتها في الحرب العالمية الأولى مع حلفائها الألمان.

وقد تكون هذه المرة الأولى التي يتم تناول الدولة العثمانية بطريقة مغايرة لما اعتدناه؛ إذ درجت العادة في المسلسلات العربية على تصويرها قوة استعمارية استنزفت العالم العربي، مع التركيز على صعود الحركة الوطنية العربية بداية القرن العشرين وتولي السلطان عبد الحميد الثاني الحكم.

ويستخدم المؤلف يسري الجندي القضية الفلسطينية كجزء من الحكم على تقييم المرحلة التاريخية، وتقييم شخصية السلطان عبد الحميد، على اعتبار أنها القضية المركزية التي أدت إلى سقوط الخلافة الإسلامية.

ومن المتوقع أن تثير الرؤية التاريخية ليسري الجندي الكثير من الجدل كما تفعل عادةً المسلسلات التي تتطرق إلى شخصيات أثّرت في تاريخ المنطقة، على غرار ما جرى مع مسلسل الملك فاروق الذي أثار الكثير من التساؤلات عن التاريخ المكتوب عن هذا الملك.

ويتوقع للمسلسل أيضا أن يجذب نسبة كبيرة من المشاهدين، فإلى جانب أهمية الموضوع يوجد عدد كبير من النجوم الذين يشكلون جذبا مهما للمشاهدين مثل النجوم السوريين عباس النوري الذي يؤدي دور السلطان عبد الحميد، وجهاد سعد الذي يقدم شخصية المصلح العثماني مدحت باشا، وميسون سعد وأسعد فضة، وآخرين.ومن مصر سميحة أيوب التي تؤدي دور أم عبد الحميد الثاني، عبد الرحمن أبو زهرة، وأشرف عبد الغفور، وسامح الصريطي، وعبد العزيز مخيون، وأحمد ماهر، ومصطفى حشيش، وفاقي عزب، وفاروق فلوكس، وآخرون.

ومن فلسطين غسان مطر، ومن العراق سامي قفطان ومحمد هاشم ورائد محسن .

يعالج المسلسل الفترة الفاصلة بين ١٨٧٢ و١٩١٨، الفترة التي مهدت لتولي عبد الحميد الثاني حكم الإمبراطورية، وصعوده وانهياره ثم وفاته.

فعبد الحميد الثاني ولد في عام ١٨٤٢، وهو أول أبناء السلطان عبد المجيد الأول، وتولى السلطة عام ١٨٧٦ بعد وفاة عمه الذي تولى العرش بعد وفاة شقيقه. وتم إقصاؤه عن السلطة ونفيه عام ١٩٠٩ وتوفي عام ١٩١٨.

وقام المخرج باختيار أماكن التصوير الداخلية في مصر إلى جانب بعض المناطق التاريخية في تركيا، وتم التصوير المفتوح والمعارك في سوريا.

تلفزيونيات

الحاجة زهرة

تساؤل يكاد يطرحه كل مشاهد عربي يترقب المسلسلات الدرامية التي تعرض على الشاشات العربية بأوقات طيبة من المُتعة الحلال يقضيها أمام شاشته المفضلة، ومن ثم نتوقف أمام عدد من تلك الأعمال، محاولين أن نتلمس عددا من خطوطها العريضة، في قراءة نقدية موضوعية لها.

زهرة وأزواجها الخمسة

تستطيع أن تعتبر مسلسل "زهرة" الوجه الذكوري لمسلسل "الحاج متولي"، الذي عرضه التلفزيون المصري قبل نحو ٧ سنوات، وحقق نجاحاً جماهيرياً ضخما، ويجب ألا ننسى أن الكاتب "مصطفى محرم" والمخرج "محمد النقلي" هما صاحبا "الحاج متولي"، وها هما يقدمان هذه المرة "زهرة".

لقد تتابع على الترشيح قبل "غادة عبد الرازق" أكثر من نجمة، ولكن الأمر استقر على "غادة عبدا لرازق" بعد أن حققت قفزة جماهيرية في العام الماضي مع مسلسل "الباطنية"، فكان لا بد من استثمار هذا النجاح.

الأزواج الخمسة في المسلسل؛ هم الممثل السوري باسم ياخور"، والمطرب "مدحت صالح"، و"أحمد السعدني" والنجم "حسن يوسف".. وهناك مفاجأة تتعلق باسم الزوج الخامس.. المفاجأة الأخرى في المسلسل هو "حسن يوسف" الذي نراه بعد نحو ١٥ عاما يعود مرة أخرى للدراما الاجتماعية، لكنه سيظل محتفظا بلحيته.

كان يُعرض على "حسن" من قبل بعض المسلسلات الاجتماعية، ولكن المخرج كان يشترط عليه أن يحلق لحيته فكان يرد بأنه ينصحهم بأن يحلقوا هم أولاً شواربهم.. هذه المرة سوف يؤدي "حسن" في "زهرة وأزواجها الخمسة" دوره بلحيته البيضاء

اعتراض الأزهر الشريف على مسلسل "زهرة وأزواجها الخمسة".. كان هذا هو الخبر الأكثر جاذبية في الأيام الأخيرة، والحقيقة أنه لم يكن اعتراضا بل كان مجرد استفسار يبرئ ساحة المسلسل، ذلك أن الشركة المنتجة حرصت على تأكيد أن "زهرة" لم تتزوج خمسا من الرجال مرة واحدة، ولكن تباعاً وهذا بالطبع حلال شرعاً.

وكان الاعلان عن المسلسل قد اثار جدلاً قبل عرضه واقيمت ضده دعاوى قضائية لوقف تنفيذه بسبب الموضوع الذي يتناوله ،حيث اتهم المحامي نبيه الوحش المسلسل بمخالفة الشريعة الإسلامية بالترويج لتعدد أزواج المرأة.

وطالبت الدعوى بتقديم غادة عبدالرازق بطلة المسلسل للمحاكمة هي وكل من شارك في هذا المسلسل المخالف للشريعة الإسلامية مع وقف التصوير بصفة مستعجلة.

وأكد الوحش أنه لن يصمت حيال هذه المهزلة الأخلاقية، لأن تعدد الأزواج خرقٌ للعقيدة الإسلامية ولكل الشرائع السماوية.

مؤلف العمل السيناريست مصطفى محرم قال إن المسلسل يناقش مشاكل سيدة أعمال اكتشفت أنها على ذمة أربعة رجال في وقت واحد وسبيل الخروج من هذا المأزق ودور الشرع في هذه المسألة وموقف قانون الأحوال الشخصية.

وأضاف أنه ينتصر للشرع في التعامل مع هذه الحالة، ولا يسقط القانون من اعتباره لأن القانون يستلهم نصوصه من الشرع.

وأوضح أن نص السيناريو والحوار نال موافقة الأزهر وهو أهم من أي جهة رقابية قد نعتمد على موافقتها وهو المرجع الأساسي في هذه الأمور.

وأعرب محرم عن دهشته من كل ما أثير حول العمل، مشيراً إلى أنه لن يقع في فخ معاداة الأزهر، خاصةً بعد تدخله في الكثير من الأعمال الفنية ووقوفه ضد عدد من النصوص

مشاهد

الفخراني والشريف و يسرا وفؤاد الأغلى سعرًا

دراما رمضان بتكلفة ١٥٠ مليون دولار .. أجور الأبطال تتخطى نصف ميزانية الإنتاج

إعداد/ فرات إبراهيم

بين دراما رمضان ٢٠٠٩ ودراما رمضان ٢٠١٠ فرق كبير، رغم أن الفارق الزمني بين الموسمين عام واحد فقط، فمن عام إلى آخر تشهد الدراما التليفزيونية المصرية تطورا كبيرا في الإنتاج والتصوير والنصوص واستقطاب النجوم وقنوات العرض، حتى أصبحت صناعة ضخمة لا تقل عن السينما، ومثلما استقطبت الدراما التلفزيونية العام الماضي نجوم السينما مثل أحمد عز ومحمد رجب وهاني رمزي، استقطبت هذا العام بعض نجوم الغناء مثل محمد فؤاد ومصطفى قمر، لتصبح هي المحطة التي يمر منها وإليها جميع النجوم في كل المجالات

وفي حين أنتجت الدراما العام الماضي ٣٨ مسلسلا، ارتفع العدد هذا العام ليصل إلى ٥٠، ورغم ارتفاع هذا العدد فإن هناك ضخامة في الإنتاج حيث تعدت ميزانية إنتاج المسلسلات هذا العام١٥٠ مليون دولار اي ما يعادل ٧٥٠ مليون جنيه وهو أضخم إنتاج تشهده الدراما..

وحسب مصادر صحفية فقد رصدت شركات الإنتاج ميزانيات ضخمة لإنتاج بعض مسلسلاتها، فمثلاً تعدى إنتاج مسلسلات «الجماعة» و«شيخ العرب همام» و«سقوط الخلافة» أكثر من ثلاثين مليون جنيه لكل منها بزيادة حوالي ٥ ملايين جنيه عن العام الماضي، حيث كان أعلى مسلسلات ٢٠٠٩ إنتاجا هما مسلسلا: «الرحايا» و«أفراح إبليس» حيث تكلف كل منهما حوالي ٢٥ مليون جنيه..

الاختلاف بين دراما ٢٠٠٩ و٢٠١٠ لم يكن في الشكل فقط بل في المضمون أيضا، فنصوص هذا العام تتسم بجرأة أكبر من العام الماضي، ففي حين شهدت الدراما العام الماضي نوعا من الجرأة في السياسة الخارجية والتي تمثلت في مسلسلي: «متخافوش» و«البوابة الثانية»، امتدت هذا العام جرأة المسلسلات إلى تناول السياسة الخارجية والداخلية التي ترصد كل ما يدور في مصر وعلاقتها بدول العالم، مثل مسلسلات «الجماعة» و«سقوط الخلافة» و«بره الدنيا» و«بفعل فاعل»، كذلك التطرق لقضايا اجتماعية شائكة مثل العنوسة في مسلسل «عايزة أتجوز» و«نعم مازلت آنسة» وتعدد الأزواج في «زهرة وأزواجها الخمسة».

ويشهد هذا العام تناقصا شديدا في عدد مسلسلات الست كوم مقارنة بالعام الماضي، ففي حين تم إنتاج ١٠ مسلسلات ست كوم في دراما ٢٠٠٩ يعرض هذا العام ٥ فقط من هذه النوعية منها مسلسل ست كوم واحد فقط جديد هو «جوز ماما»، والأربعة الأخرى أجزاء جديدة من مسلسلات العام الماضي وهي: «راجل وست ستات» و«بيت العيلة» و«شريف ونص» و«حرمت يا بابا». ويرجع هذا التراجع في مسلسلات الست كوم إلى أنها لم تحقق العام الماضي النجاح الذي حققته في سنوات سابقة بسبب سيطرة المسلسلات الكوميدية الطويلة التي حصدت النجاح الأكبر مثل «كريمة كريمة» و«ونيس وأحفاده» و«عصابة بابا وماما» و«عبودة ماركة مسجلة». وفى مقابل قلة مسلسلات الست كوم، هناك زيادة ملحوظة في المسلسلات الكوميدية هذا العام، التي قدمها نجوم الكوميديا في السينما مثل أحمد مكي في «الكبير قوي» وأحمد عيد في «أزمة سكر» وأحمد آدم في «الفوريجي» وهند صبري التي تقدم كوميديا لأول مرة في «عايزة أتجوز»، بالإضافة إلى المسلسلات الكوميدية التي يقدمها نجوم الدراما التلفزيونية مثل أشرف عبد الباقي في «مش ألف ليلة وليلة» ومي كساب في «العتبة الحمرا» وسامح حسين في «اللص والكتاب» وسميرة أحمد في «ماما في القسم». المسلسلات التاريخية التي غابت عن الدراما المصرية طوال السنوات الماضية تشهد هذا العام تواجدا ملحوظا حيث يعرض هذا العام مسلسلا: «سقوط الخلافة» و«كليوباترا»، ورصدت لهما ميزانيات كبيرة لتنافس بهما الدراما السورية، وقد تم تصويرهما بالكامل في سوريا وتمت الاستعانة فيها بخبرات فنيين سوريين، وذلك في الوقت الذي يستمر فيه غياب المسلسلات الدينية.

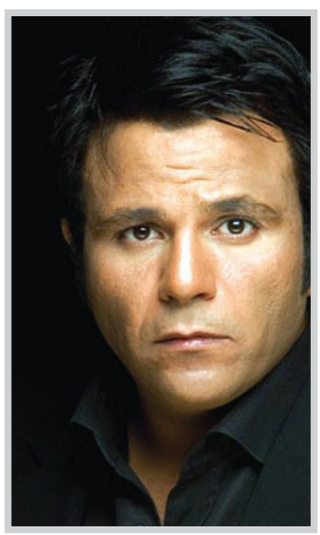

محمد فؤاد

نور الشريف

وعلى الرغم من أن الفنانين يرفضون الحديث عن أجورهم لوسائل الإعلام، إلاّ أنّ المواقع الالكترونية استطاعت الوصول إلى قيمة ما يتقاضاه النجوم الأبرز في مسلسلات شهر رمضان ، ومقارنتها بالتكلفة الإجماليَّة للأعمال، واتضح أن قسماً كبيراً منهم يحصل على نصف الميزانية، فيما يحصل آخرون على ربع الميزانية..

يتربع الفنان يحيى الفخراني على رأس قائمة الفنانين الأعلى أجرًا في سوق الدراما هذا العام، حيث يتقاضى ١٤ مليون جنيه مصري أي ما يعادل ٢,٦ مليون دولار أميركي، مقابل القيام ببطولة مسلسل "شيخ العرب همام"، فيما تبلغ تكلفة المسلسل نحو ٣٠ مليون جنيه مصري، أي ما يوازي ٥,٥ مليون دولار أميركي، وبذلك يكون قد ذهب ما يقرب من ٥٠٪ من الميزانية إلى بطل العمل وحده..

ويروى هذا المسلسل سيرة أحد الأبطال الشعبيين في صعيد مصر، وهو الأمير يوسف بن همام مؤسس قبيلة الهوارة، وكتبه عبد الرحيم كمال أحد أبناء القبيلة، ويخرجه حسني صالح، وتشارك الفنانة صابرين البطولة، إضافة إلى عبد العزيز مخيون،و شيرين عادل، وريهام عبد الغفور.

ويحتل الفنان نور الشريف المركز الثاني، حيث يتقاضى ١٢ مليون جنيه مصري عن بطولة الجزء الثالث من مسلسل "الدالي"، أي ما يعادل ٢,٤ مليون دولار أميركي، فيما رفضت شركة الإنتاج الإفصاح عن تكلفة المسلسل، مؤكدة أنها مفتوحة إلى حين الانتهاء من آخر مشهد فيه، ولكن من المتوقع ألا تزيد على ٢٧ مليون جنيه مصري، وبذلك يكون الشريف قد تقاضى ما يقرب من نصف الميزانية.

يذكر أن "الدالي" يكتبه المؤلف وليد يوسف، ويخرجه يوسف شرف الدين، ويشارك فيه وفاء عامر، وأيتن عامر، سوسن بدر، حسن الرداد، عمرو يوسف، مي نور الشريف..

وعلى الرغم من أنه ليس من نجوم الدراما، وتعد أول تجربة له، إلا أن الفنان محمد فؤاد احتل المركز الثالث من حيث الأجر، وقد يرجع ذلك إلى أنه كتب قصته أيضاً، فيما تبلغ ميزانية العمل نحو ٢٥ مليون جنيه مصري، أي نحو٤,٥ ملايين دولار أميركي.

كتب السيناريو للمسلسل الفنان تامر عبد المنعم ويشارك فيه بالتمثيل أيضاً، فضلاً عن هبة مجدي، أحمد راتب، شيرين عادل، أما الإخراج فهو لمصطفى الشال..

وجاءت الفنانة يسرا في المركز الرابع بفارق نصف مليون جنيه عن محمد فؤاد، وذلك عن دور البطولة في مسلسل "بالشمع الأحمر"، وهو العمل الذي رصد له منتجه جمال العدل ميزانية مفتوحة، ومن المتوقع ألاّ تتجاوز حاجز ٢٥ مليون جنيه مصري، نظراً لأنه لا يتطلب التصوير في دول خارجية، ولا يحتاج إلى ديكورات ذات تكلفة عالية.

والمسلسل من تأليف نادين شمس، ونجلاء الحديني، وسيناريو وحوار مريم ناعومي، واخراج سمير سيف، ويشارك فيه سامي العدل، شيرين، محمد عادل إمام، ايمي سمير غانم.

وبفارق مليونين ونصف المليون جنيه، جاءت الفنانة إلهام شاهين في المركز الخامس، بعد يسرا، وذلك عن بطولتها لمسلسل "إمرأة في ورطة"، حيث تتقاضى ٧ ملايين جنيه مصري (١,٣ مليون دولار أميركي تقريباً)، في حين تبلغ ميزانية العمل إجمالاً ٢٠ مليون جنيه مصري، أي ما يساوي ٣,٦ ملايين دولار أميركي، وهو من تأليف أيمن سلامة، وإخراج عمر عبد العزيز، وتمثيل سوسن بدر، محمود قابيل، عبير صبري..

أما الفنان خالد صالح، فيتقاضى خمسة ملايين جنيه عن بطولة مسلسل "موعد مع الوحوش"، ويتقاضى الفنان عزت العلايلي عن دوره في المسلسل مليونين و٧٥٠ ألف جنيه، وتصل الميزانية ككل إلى ٢١ مليون جنيه، والمسلسل من تأليف أيمن عبد الرحمن، وإخراج أحمد عبد الحميد، وتمثيل عزت العلايلي، أحمد عزمي، فرح يوسف، سهير المرشدي، حسام شعبان، وريم هلال..

وتقاضت الفنانة سميرة أحمد عن دورها في مسلسل "ماما في القسم"، مبلغ خمسة ملايين جنيه أيضاً، فيما تبلغ تكلفة انتاجه ٢٠ مليون جنيه، في حين يتقاضى الفنان محمود ياسين عن دوره في المسلسل نفسه ٣ ملايين جنيه، وهو من تأليف يوسف معاطي واخراج رباب حسين، ويشارك في التمثيل، رانيا فريد شوقي، خيرية أحمد، عمر الحريري، صبري عبد المنعم.

ويبلغ أجر الفنانة مي عز الدين عن دور البطولة في مسلسل "قضية صفية"، أربعة ملايين جنيه مصري، وتبلغ ميزانيته ١٦ مليون جنيه، وهو من تأليف أيمن سلامة، وإخراج أحمد شفيق، ويشارك فيه أحمد صلاح السعدني، طارق لطفي، سامي مغاوري، لطفي لبيب، وسامح الصريطي.

وحصل الفنان مصطفى قمر على المبلغ نفسه عن دور البطولة في مسلسل "منتهى العشق"، فيما كان أجر الأردنية ديانا كرازون عن دور البطولة في العمل مليون ونصف المليوناً جنيه، على اعتبار أنها التجربة الأولى لها في مجال التمثيل، وبلغت ميزانية المسلسل ١٧ مليون جنيه، وهو من تأليف محمد الغيطي، اخراج محمد النجار، ويشترك في التمثيل، نهال عنبر، رانيا فريد شوقي، منة فضالي، رانيا محمود ياسين، سوسن بدر.

ولم يقل الفنانون العرب عن نظرائهم المصريين، حيث حصلت السورية سوزان نجم الدين على ثلاثة ملايين جنيه عن دور البطولة في مسلسل "مذكرات سيئة السمعة"، متساوية بذلك مع شريكتها في العمل المصرية لوسي، وهو المبلغ نفسه الذي تقاضاه الفنان خالد زكي عن دوره في المسلسل، الذي كتبه محمد مسعود، واخراج خالد بهجت، وتبلغ ميزانيته ١٧ مليون جنيه، ويشترك في بالتمثيل توفيق عبد الحميد، رجاء الجداوي، ميمي جمال، ورانيا يوسف.

أما السورية جومانا مراد، فكان أجرها عن بطولة مسلسل "شاهد إثبات" ثلاثة ملايين جنيه أيضاً، فيما بلغت ميزانيته ١٥ مليون جنيه، وهو من تأليف فداء الشندويلي، واخراج محمد الرشيدي، ويشترك فيه طارق لطفي، جمال إسماعيل، ميسرة، رجاء الجداوي.